

الإغراق	عنوان الخطبة
1/التوازن في حياة الإنسان مطلب شرعي 2/من أنواع الإغراق وصوره 3/من آثار الإغراق وعدم الاعتدال	عناصر الخطبة
محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بلوش السليمانى	الشيخ
6	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي خلق فسوّى، والذي قدّر فهدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله المصطفى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه النجباء، أما بعد: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: 70 - 71].



عباد الله: إن التوازن مطلوب في كل شيء وخصوصاً في الانطباعات النفسية وردود الأفعال الإنسانية.

فالإغراق في الغضب مذموم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ" (رواه البخاري).

والإغراق في الحب مذموم، روى الضياء في المختارة بسند لا بأس به عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "أَحِبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى؛ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا؛ عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا".

والإغراق في الحزن مذموم، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، لَمَّا جَاءَهَا نَعْيُ أَبِيهَا، دَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَحَتْ ذِرَاعَيْهَا، وَقَالَتْ: مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ؛ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوْمِنُ



بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحَدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا" (رواه البخاري).

عباد الله: ومن الناس من يغرق نفسه في الديون والهموم من غير ضرورة؛ وإنما لحب التكاثر بالأموال، والتفاخر في الأحوال، وهذا مما عمّت به البلوى والإشكال، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعَظَ رَجُلًا فَقَالَ: "أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ" (رواه الحاكم وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرِّجَاهُ).

ومن أنواع الغرق والتشتت الذهني تحميل النفس ما لا تحمل، أو نقل الأعمال في أوقات الاستجمام، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: "هُيِّنَا عَنْ التَّكْلِيفِ" (رواه البخاري).

عباد الله: وإن المرء الذي لا يضبط أموره بميزان الشرع فلا بد أن يميل لشيء على حساب شيء آخر، وفي ذلك إخلال بالمسؤوليات والأمانات، فهناك



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

حقوق لله، وحقوق لعباد الله، وحق لنفسك، في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: كُنْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَإِنَّمَا ذُكِّرْتُ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، وَإِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: "أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟"، فَقُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْحَيْرَ، قَالَ: "فَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ"، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ "فَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَجِسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"، قَالَ: "فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ، -صلى الله عليه وسلم-؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا صَوْمَ دَاوُدَ؟ قَالَ: "كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا"، قَالَ: "وَأَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: "فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرِينَ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: "فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ عِشْرٍ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: "فَأَقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ، وَلَا تَرُدْ عَلَيَّ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ لِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِزْوَجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَجِسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" قَالَ: فَشُدَّدْتُ؛ فَشُدَّدَ عَلَيَّ.



قَالَ: وَقَالَ لِي النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ"، قَالَ: "فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدِدْتُ أَيْ كُنْتُ قَبْلْتُ رُحْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-".

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، أما بعد:

عباد الله: والاعتدال في الكلام وما يترتب منه مطلوب محمود، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالمْتَشَدِّقُونَ وَالمْتَفِيهِقُونَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالمْتَشَدِّقُونَ، فَمَا المْتَفِيهِقُونَ؟ قَالَ: "المْتَكْبِرُونَ" (رواه الترمذي وصححه الألباني).

قيل: الإغراق في العذر يحقق التهمة، كما أن الإفراط في النصيحة يوجب الظنة، وفي قصص خلفاء بني العباس: قيل للمطيع وقد بلغ المهتدي عنه شيء أنكره: "إن كان ما بلغك حقًا فما تغني المعاذير، وإن كان كذبًا فما تضرُّ الأباطيل".

هذا وصلوا على رسول الله؛ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56]

